قضية الجعفرية

صور ١٩٣٨ - ١٩٦١ م جبل عامل
١٣٥٧ - ١٣٨١ هـ

الجعفرية في صور وجبل عامل

مؤسسات وأعمال

الجزء الأول [illegible]

مأخوذة عن كتاب «هذا الإسلام دين ودنيا» لمؤلفه الشيخ أحمد صفيه

القوى الشعبية

الكلية الجعفرية

الجمعية الخيرية الجعفرية

جمعية البر والإحسان

مدارستا البنين والبنات

المدارس الجعفرية في القرى

صدر في صور أيلول ١٩٦١

آية الله الإمام المجاهد



السيد عبد الحسين شرف الدين

• بنى هذا الصرح الممرّد لناشئة الأمة، جيلاً بعد جيل، وأنشأ كثيراً غيره من بيوت أذن الله أن ترفع، ويذكر فيها اسمه.

• أنتج بضعة عشر سِفراً في الإمامة والفقه والحديث والكلام والدعوة إلى الوئام والسلام.

• دوّى صوته الرائع في كل حدث خطير مرّ به دنيا الإسلام، والأمة العربية، وأسهم في نهضاتها التحررية والإصلاحية.

• كافح المستعمرين والطغاة في سبيل الله وعباده، فنُفي وشُرّد وأحرقت داره ومكتبته.. وصيح في مخطوطاته نهباً.

• وقف نفسه لخدمة الشعب، فكان مرجعاً للفتوى والقضاء، ومهوى تهفو إليه قلوب الملايين وملاذاً للمعوزين والمستضعفين، مدى نيف وخمسين عاماً في مدينة صور.

• قبضه الله إليه عن سبعة وثمانين عاماً، يوم الاثنين تاسع جمادى الثانية ١٣٧٧هـ الموافق ٣٠ ك٢ ١٩٥٧م، فاهتز الشرق للنبأ الفاجع، ونقل جثمانه الطاهر بوصية منه قدس الله سره إلى النجف الأشرف، بجوار جده أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، مخلفاً حسرة لا تنقضي وثلمة لا تسد.

الايمان - الفرد

بالأمل - الاسطورة

الامام شرف الدين

يقلب المقاييس

فتصبح الاسطورة على يديه :

واقعاً مشعاً ..

والرمال العطشى :

صرحاً غرداً ندياً ..

وبيت سكناه الموهون :

بداية الحكاية ..

والحكاية نفسها غريبة مثيرة لا كالحكايات ...

اي مؤسسة في لبنان ـ على ما نعرف ـ تبتدىء بجمعية ، وتنتهي الى فرد ..

الا الجعفرية . فقد ابتدأت بفرد ، وانتهت الى جمعية ...

وكذلك كل بطولة اصيلة ، يحققها بطل ، وتنتفع بمعطياتها أمة .

الا البطولات المستضعفة ، تحققها جماعات او جمعيات ، ويستثمرها طفيلي واحد ، او طفيليات ..

وحكاية الجعفرية بكر في الحكايات . لانها بكر في دنيا المعجزات ..

ونحن ـ في هذا ـ لسنا مغالين ولا متزيدين ، اذا اعتبرنا واقع الزمان والمكان : زمان التأسيس ومكانه . والبطولة في تحقيق الفكرة ، ليست في كونها فكرة ، رائدها نشر المعرفة ، وخلق الجيل فحسب . بل في كونها تمت في مجال التحقيق ـ على الصراع الفذ ، والمجالدة الفريدة ، في بيئة يضغط عليها اخطبوط قاتل ، ويستغلها طاغوت مجرم . ويلفها ـ من جراء ذلك ـ ظلام دامس ..

الامام في المساح

كان « جبل عامل » عامة ، وصور ومنطقتها خاصة ، في محنة ، حين اطلق الامام شرف الدين صيحته وقال كلمته ، وحقق امنيته . فبدا من الطبيعي ان يبتدىء الصراع رهيباً ، ثم يحتـدم ، ثم تنحسر المعركة ، عن مثل ما انحسرت عنه واقعة الخندق ، حين « برز الايمان كله ، الى الشرك كله » : تلك معركة علوية ربانية فاصلة ، وهذه معركة علوية ايمانية حاسمة . استمدت سماتها وخصائصها ، من وثبات علي وثباته على الحق . . ولا غرابة في ذلك فالامام حفيد علي وشبل عرينه وقمة الذؤابة الهاشمية الصافية التي ما اعتراها على الزمن - ذبول ولن يعتريها ، مـادام اصل شجرتها ثابت وفرعها في السماء . .

ولم يكن الصراع رهيباً إلا لان جبل عامل بات يضطرب في اعماقه ، عن أمل في رائد منقذ : بيده مشكاة ، يبدد بهـا دياجير الجهل المخيم ، وبيمينه سيف ، يذب عن المشكاة . . وسر الرهبة في ذلك الصراع ، ليس هذا الاضطراب ، ولا ذاك الظلام وحدهما . بل وجود الطاغوت القابض على صدر صور ، ومنطقة صور ، يريدها ان تبقى مرتعاً لشروره ، ومستنقعاً لمبررات وجوده : الجهـل والفقر والمرض ، هذا المثلث الذي ما عاش طاغية ، الا على دمائه واشلائه . . وانبرى سماحة المنقذ للساح بلا سلاح . . بينا حشد الطاغوت كل سلاحه ، من نفوذ في الحكمة ، والحكومة . وعمالة للاجنبي الدخيل . وهمج رعاع لا اخلاق لهم ولا اخلاق ، ينشرون الرعب ، والرعونـة والرذيلة ، ولم يبيتوا ليلة الا ليبيتوا شراً . .

هنا .. ولدت الجعفرية!

اجل انبرى سماحته للساح بلا سلاح . الا سلاح الايمان بالله ، وبعزيمته التي لا تفل ، وبالنخبة من صحبه وذويه الذين عاهدوا الله ، وعاهدوه ، ان يشدوا من ازره ، ويفدوه بالنفس والنفيس ، ولكن الامل عريض والغاية بعيدة والوصول اليها لا تكفيه اريحية الاريحيين مهما بلغت خصوصاً وهم نخبة قلائل .. فوقع العجز المادي بالميزانية اول ما وقع عام انبثاق النواة : نواة الكلية . وكان ذلك سنة ١٩٣٨ فرهن الامام بيته الذي لا يملك من حطام الدنيا سواه ، ليحافظ على هذه النواة البكر ويحفظ لها استمرارها .. ثم وقعت الحرب العالمية الثانية ، واكتوى العالم بنارها وأوارها ، وعطلت المشاريع ، كبيرها وصغيرها ، وحبست الانسانية انفاسها ، جزعاً من الغزو الهتلري الكاسح .. ولم يعد من هم اي انسان سوى نفسه وأدامه .. الا الامام الذي بقي يرعى الوليد البكر – وسط الزعازع – بعبليه واصغريه ، وكل ما وصل الى يديه ، من خاص وعام . حتى وضعت الحرب أوزارها ، فراح – قدس الله سره – يسعى جاهداً الى زيادة صفوف الكلية – النواة التي بدأت بغرفتين في بيته الى ثلاثة ، ثم انتقلت – قبيل الحرب – الى بناء كان قد شيده خصيصاً لاستقبالها ، يقوم على بوابة صور مكان التلال الرملية الكثيفة ، وكم شوهد سماحته ، يرفع الرمال بنفسه على منكبيه اثناء مباشرة العمل ، ليثير في نفوس الرافعين ، من عمال ومؤمنين ، متطوعين حمية الجهاد في سبيل الله ، ورفع دعائم العلم الموصل الى الله . فولدت المدرسة الجعفرية هناك ، لبنة لبنة ، وغرفة غرفة ، فوق طابق ارضي ، مؤلف من مخازن ومراتب .

النادي والمسجد

ثم تسامق بازائهـا نادي : الإمام « جعفر الصادق »[1] وخصص لاقامة شعائر الله واحياء المواسم الدينيـة الاجتماعيـة والتوجيهية المختلفة . وما عتم المسجد[2] الجعفري الخاص بطلاب الجعفريـة : نواة الكلية المنتظرة ، ان قامت دعائمه ، وقامت فوقه غرف اخرى ، ثم المدرسة بكامل صفوفهـا . حتى بلغت الشهادة التكميلية (البريفه) سنة ١٩٤٧ .

ادارة الجعفرية

وكان لا بد من اعتماد أحد حواريي الإمـام الأكفـاء ، للنهوض بالنواحي الادارية ، والثقافية ، والتوجيهية . فانبرى نجله السيد جعفر – وكان الإمـام قدس الله سره ، قد هيأه للعبء الكبير منذ صغره – فراح يرعى الكلية النواة ، تعليماً ، وادارة ، وتوجيهاً ، واقفاً عليها نشاطه ، وشبابه ، وغيرته . صارفـاً كل وقته ، وجهده حتى انه ضحى بالسنتين الباقيتين من تخصصه[3] ، في سبيل احتضان الجعفرية ، والسير بها صوب غايتها البعيدة التي ارادهـا لها الامـام : الكلية الثانوية الكبرى .

الجعفرية ومحنة فلسطين

وما ان اطل شهر ايار من عام ١٩٤٨ حيث حلت كارثة فلسطين حتى تدفق

---

(١) تبرع بكلفه الحاج حسن محمود الرز جزاه الله خيراً.

(٢) تبرع بكلفه الحاج اسعد مصطفى اسعد وفقه الله.

(٣) بمعهد الاداب الشرقية « الجامعة اليسوعية » .

آلاف النازحين ، من اشقائنا الفلسطينيين الى صور . فما كان من السيد جعفر ، الا ان فتح لهم ابواب الجعفرية ، دون قيد او شرط ، يأوون اليها في ليلهم ونهارهم . ويجدون فيها كل ما يخفف عنهم هول الكارثة ، وذل التشرد .. وجند نفسه وطلابه ومعلميهم وشبيبة صور المناضلة لخدمتهم واستقرارهم . فما كان من الحكومة اللبنانية آنذاك – بالرغم من الجفاء التقليدي ، ان لم نقل المحاربة بين الجعفرية وبين كل حكومة ضالعة مع الطغيان في صور – الا ان بادرت الى تقدير هذه التضحية النبيلة ، واعتبرتها عملا وطنياً كبيراً ، فمنحت السيد جعفر وسام الاستحقاق اللبناني . واستمر الايواء والخدمات شهوراً حتى استطاعت الحكومة ، ان تأويهم في خيام وبيوت على مداخل صور ..

دور المهاجرين الاشاوس

ولما ضاقت الجعفرية على رحبها بابناء صور ، ومنطقة صور ، العطاشى الى العلم ، التواقين الى المعرفة . ولما اصبح امل الامام على اشده ، من الاختمار والتحفز ، ليتجسد كلية كبرى ، ويتطاول صرحاً ممردا ، يرتد الطرف عنه ، وتهفو اليه افئدة النائين من ابناء الجبل المحروم .. ولما اصبحت مشاريع الامام العلمية والدينية ، ومواقفه البطولية ، حديث المقيمين والمهاجرين ، ارسل هؤلاء يلتمسون من سماحته ان ينفذ اليهم بعثة ، او وفداً عنه ايماناً منهم بروعة تلك المشاريع والمواقف ، واسهاماً في تدعيمها . ولا غرو فالمهاجر العاملي ، كان ولا يزال ، يكبر الجهاد ، والبذل ، والتضحيات .. أوليست حياته كلها جهاداً وبذلا وتضحيات ؟ ...

الرحلة الافريقية الاولى

وتجاوباً مع هذا النداء أنفذ اليهم نجليه السيد صدر الدين والسيد جعفر في مطلع عام ١٩٥٠ فعادا بعد ان لمسا من المهاجرين اندفاعاً اريحياً فريداً ، وتنافسا

شديداً في التبرع، بل في التبرك بمؤازرة الامام ومساعدته على تحقيق الامل الضخم ... عادا بعد طواف عريض بعيد في مجاهيل القارة السوداء، بما أقر عين الإمام. وكان العمل في تشييد للصرح الجعفري الكبير قد سبقهما منذ ان ارسلا اول تحويل مالي .. وبعد ان وضعت الصرح التصاميم الفنية الحديثة التي تبرع بها المهندس الكبير سعيد حجال.

بناية المهاجر

وهكذا راحت مداميك الكلية - الحلم، والامل - الاسطورة، تبرز للعيون المبهورة، وما عتمت الكثبان الرملية الرابضة جنوبي المدرسة الجعفرية ان زالت رويداً رويداً. وما هو الا عام واحد حتى كان الصرح الكبير، يكتمل بناؤه بطوابقه الثلاثة، وجناحيه الاثنين، وبرجه الشامخ..

الا ان قيمة التبرعات، على وفرتها، لم تكن لتتساوى ووفرة تكاليف الصرح ومتطلباته فشد الإمام نفسه الركاب الى بيروت، حيث الاخوة العامليون الاغنياء، نفساً ومالاً، الأوفرون حظاً بمحبة سماحته واكباره، وما هي سوى أيام معدودات حتى عاد بما انجز به الضروري من مستلزمات الصرح [1] وبقي الكثير بلا انجاز. ولكن ذلك لم يحل دون افتتاح الكلية.

مصنع الاجيال

وما ان اطل عام ١٩٥١ - ١٩٥٢ حتى كانت ابواب الكلية العتيدة، تشرع لاستقبال وفود الطلاب، من ابناء المقيمين والمهاجرين، اولئك الذين اسهموا في اخراج الحلم الى دنيا الحقيقة. وكان لهم شرف ارساء قواعده، الأمر الذي جعل الإمام - نضّر الله ثراه - يعمد الى تخليد هذه المأثرة، فأسمى "الصرح

(١) برزت في هذه المرحلة جهود السيد محمود صفا أكثر الله من امثاله.

« بناية المهاجر » ووقفها على تعليم ابناء الامة جيلا بعد جيل ، الى ان يرث الله الارض ومن عليها ، واثبت ذلك على لوحة رخامية ناطقة بما يلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين »

وفقني الله – سبحانه – لبناء هذا الصرح سنة ١٣٧٠ هجرية
وقد اسميته : « بناية المهاجر » اعترافاً مني بفضل ابنائي الاعزاء
في افريقيا الغربية . ثم وقفته معهدا علميا لناشئتنا الحبيبة في كل
خلف من هذه الامة ، الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

عبد الحسين شرف الدين الموسوي

بناية المهاجر

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين.
وفقني الله -سبحانه- لبناء هذا الصرح سنة ١٣٧٠ هجرية.
وقد أسميته: بناية المهاجر. اعترافاً بفضل أبنائي الأعزاء في افريقيا الغربية.
ثم وقفته معهداً علمياً لناشئتنا الحبيبة -في كل خلف من هذه الأمة،
الى ان يرث الله الأرض ومن عليها.
اما الرائع هندسته فتفضل من المهندس الكبير سعيد حجال.
عبد الحسين شرف الدين الموسوي

الرحلة الافريقية الثانية

الآن هذا المشروع الضخم ضخامة الحاجة اليه كان لا يزال بحاجة ـ كما اسلفنا ـ الى ضروريات جمة ، وتجهيزات علمية وفنية كثيرة . وعلى الاخص الى ريع ثابت فيبعد عن الكلية غائلة العجز المادي المرتقب لمشروع انساني كهذا المشروع الذي ما وجد الا لتعليم اليتامى والمحرومين ـ وما اكثرهم ـ من ابناء هذه المنطقة الضعيفة المستضعفة .. فاذا بنا نرى ثانية نجل الإمام السيد جعفر لهذه المهمة ، ويمم وجهه شطر افريقيا الغربية ، المرة الثانية عام ١٩٥٤ ، مباركا من ابيه العظيم ، مزوداً بادعيته ، حاملا نداءه الشهير المهاجرين الانصار ، الذين ضربوا ولا يزالون المثل الاعلى في البذل والعطاء . يمنحونها بلا منة ولا استعلاء ، فأقبلوا على رسول الامام اقبالا منقطع النظير ، سيما وقد رأوا ان أموالهم ، قد انقلبت بنيانا شاهقا ، وزرعت في الارض الموات ، لتتفجر نباتاً طيباً ، وتتسلسل نبراً عذباً يسقي العطاشى ، ويقيم خلة المحرومين ... الا ان العملاء ، وقد هالهم هذا النصر المبين ، وهذا السلاح الجديد بيد الشعب ، راحوا يشنعون ـ على رسول الإمام . لدى السلطات الفرنسية الاستعمارية في دكار ، ويجدفون على حقيقة رحلته ، فأنذر بالعودة العاجلة ، فلم يستطع السيد جعفر تجاه هذه المؤامرة المدبرة ، ان يبقى طويلا هناك ، فعاد بما سد الديون المتراكمة ، والجزء ما تبقى حتى خاتمة الصرح ، التي تبرز الآن على هامته . الا انه لم يسد الديون القديمة ولا استطاع ان يقيم ريعاً ثابتاً للكلية .. وراحت الديون تتراكم من جديد . والكلية تسير ببطء مادي شديد ، سيراً لا يتناسب مطلقاً ، والخطوات العلمية الثابتة ، والنجاحات المتصاعدة في الامتحانات

الرسمية ، يحققها طلاب الكلية ، وطالبات اعدادية البنات (البناية القديمة) بمختلف الشهادات الابتدائية بفرعيها ، والتكميلية بفرعيها ، والبكالوريا بفرعيها مع فرع « المتريكلايشن » الخاص بالطلاب الفلسطينيين الذين سجلوا — من جراء تلك النجاحات -- تدفقاً ملحوظاً للانتساب الى الكلية ، مما اكسبها واعدادية البنات سمعة عاطرة لدى وزارة المعارف اللبنانية وعند مختلف طبقات الشعب .

الرحلة الافريقية الثالثة

هذا التباعد الكبير بين المستوى المادي ، والمستوى العلمي ، أهاب بالإمام المؤسس ، الى ان يلجأ مرة ثالثة واخيرة ، الى المهاجر العاملي ، وهو المؤمل في الشدائد ، والممول الوحيد للمشاريع الخيرية الانسانية . فكيف بالجعفرية وهي احدى منجزاته الكبرى ، ومرتكز رعاياته التي لا تعد ؟ .. وها هو الإمام يوفد عام ١٩٥٦ محط رجائه الدائم ، ومناط امله ، نجله المرتجى السيد جعفر ، فينهض بالعبء ، كعادته ، ويروح يطوف بافريقية الغربية ، ضارباً الرقم القياسي في التنقلات والاسفار عبر ارجاء افريقيا ومجاهليها الخطيرة ، متحملاً العنت والارهاق ، في سبيل الجعفرية ، هذا الولد المارد للامام العظيم الذي يجب ان يستمر في البقاء ، ويجب ان ينتصر على المحن والصعاب مهما كانت ... فالقضية لم تعد قضية مشروع عملي جبار وحسب . ولم تعد قضية جيل برمته ، يحفظ من الضياع والجهل والتشرد ، بل اصبحت قضية شعب بكامله . وانتصارها انتصار الشعب ، وحرية الشعب ، وحفظ الدين والديانين ، وولادة جيل جديد ، تنطلق افواجه من الجعفرية ، عاماً بعد عام ، جيل مؤمن بربه ووطنه وامته .

ذكرى الرحلة

الرحلة الثالثة التي قام بها رئيس الكلية الجعفرية السيد جعفر عبد الحسين شرف الدين سنة ١٩٥٦ ميلادية . استئنافاً لرحلتين قام بهما من قبل الى افريقية الغربية . موفداً من أبيه الإمام . لأبنائه الميامين المغتربين في شتى انحائها . مستعيناً بهم على تكامل هذا الصرح المسمى باسمهم (بناية المهاجر) .. وارساء قواعد هذه الكلية الغنية بأريحياتهم

جزى الله المستجيبين لنداء الأمة والوطن ، من مهاجرين ومقيمين ، خير جزاء المحسنين

عاد رسول الإمام ورئيس الكلية مظفراً ، فأتم تجهيزات الكلية ونواقصها ؛ مما جعل الإمام المؤسس يطمئن ـ لأول مرة ـ الى مستقبل زاهر للكلية ، يتحقق لديه من همة نجله وتفانيه الدائب ـ من قبل ومن بعد ـ في سبيل رعاية المشروع وتطويره . وتكريساً لهذا الجهد الجاهد ، من النجل المجاهد ، وتبريكاً له ؛ أثبت سماحته كل ذلك ، في لوحة رخامية تبقى درساً للاجيال ، في التفاني النزيه ، والنزاهة المتفانية ، وهي ناطقة بما يلي :

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين»

«وفقني الله تعالى الى انشاء هذه المدرسة سنة ١٣٥٧ هجرية» وقد انبرى للنهوض بأعبائها ولدي «جعفر» فصرف اليها عزائمه ناصحاً، وآثرها على نفسه مخلصاً، حتى سما بها - ولله الحمد - الى مصاف المعاهد الراقية فقرت عيني وعين الامة بنهضته، وفقه الله لما يوجب له الأجر وحسن الذكر مدى الدهر»

عبد الحسين شرف الدين الموسوي

الكلية الجعفرية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين.

وفقني الله تعالى الى انشاء هذه المدرسة سنة ١٣٥٧ هجرية.

وقد انبرى للنهوض بأعبائها ولدي جعفر. فصرف اليها عزائمه ناصحاً.

وآثرها على نفسه مخلصاً حتى سما بها. ولله الحمد الى مصاف المعاهد الراقية.

فقرت عيني وعين الامة بنهضته. وفقه الله لما يوجب له الأجر.

وحسن الذكر مدى الدهر

عبد الحسين شرف الدين الموسوي

الجمعية الخيرية الجعفرية

وهنا – بعد هذا الجهاد التاريخي الطويل – أحس الامام العظيم وقدشارف عمره المديد على السابعة والثمانين بأن الرفيق الاعلى يوشك ان يدعوه الى جواره. فلا بد من سدنة للهيكل، وحفظة للعهد، يكونون عوناً للسيد جعفر على الامام، ومرتكزاً من مرتكزات تطوير العمل الرسالي الذي ينهض به بعد ابيه الموسى. فاستدعى – قدس الله سره – النخبة من انصاره وحوارييه. اولئك الذين أمدوا مشاريعه الدينية والعلمية والاجتماعية، بالكثير من طاقاتهم وامكاناتهم. وكان على رأس هؤلاء المقترب الكبير والانساني النبيل السيد خليل قرعوني. فأوكل اليه وصحبه امر ولاية الاوقاف، وتركيز مداخيل الكلية، والعمل على ايجاد ريع ثابت وكامل لها، بمساعدة هذا النفر الكريم من وجوه صور ومؤمنيها، الذين ألف منهم سماحته: «الجمعية الخيرية الجعفرية»

السيد خليل قرعوني

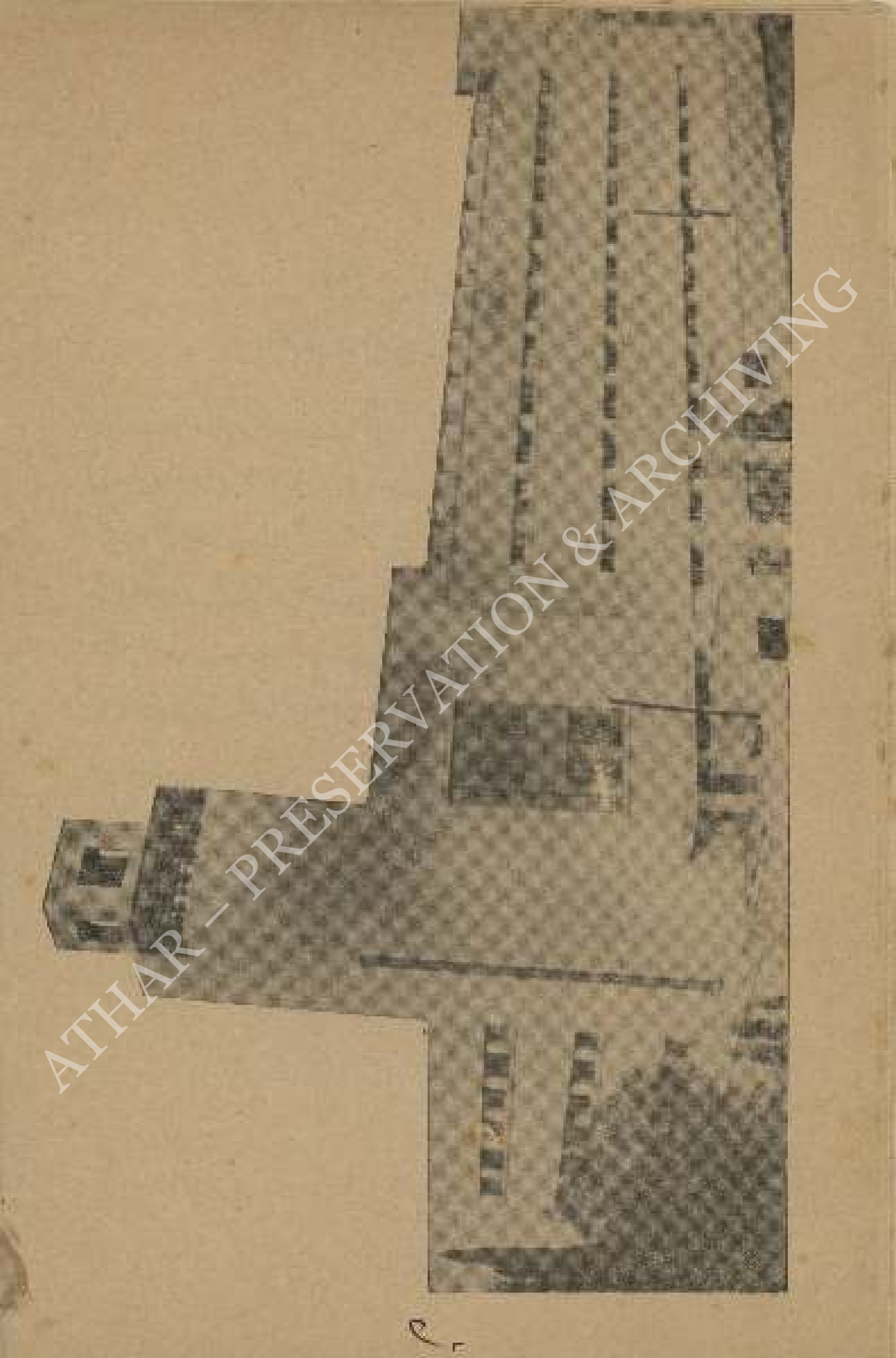
ونهضت الجمعية بالعبء الكبير، فتسلمت زمام الجعفرية مدارس واوقافاً، تسد عجز تلك وتنمي ريعها، وتبني الشوامخ من اوقاف جديدة. حتى تكاملت هذا العام سبعة وعشرون محلا تجاريا. مضافاً الى الجناح الداخلي، مؤئل الطلاب الداخليين. وقد تفرد بكل ذلك، وبقي كل ذلك رئيس الجمعية السيد خليل قرعوني على نفقته الخاصة، حفظاً لعهد الامام الراحل، ووفاء لروحه الخالدة. ويقوم هذا الرجل النبيل، بكل ما اوتي من غيرة وعاطفة واخلاص، على تحقيق مشاريع الامام الراحل وتنميتها. ويفرغ قسما كبيراً من وقته الثمين، لرعاية هذه المؤسسات، من مكتبه الخاص في الكلية الجعفرية.

ذكرى تأسيس

الجمعية الخيرية الجعفرية

أنشأها سماحة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين، في ربيع الأول ١٣٧٦ هـ وتشرين الأول ١٩٥٦ م، من رجالات الخير والإصلاح الذين ساعدوه في تحقيق مشاريعه الدينية والاجتماعية والثقافية، وأقام هذه الجمعية على ولاية الأوقاف، التي أنشأها في صور وإنمائها، وإكمال ما رسمه من مشاريع لله فيها رضا، وللأمة فيها صلاح

وفقها الله للعمل بهداه، والسير على خطاه





الفجيعة الكبرى

وما هو سوى عام ينصرم الا اقله ، حتى تقع الفجيعة ، ويختار العلي الاعلى ، سيدنا واستاذنا ، وباعث نهضتنا ، الى جواره ، فيلبي النداء ، تاركا بعده قلوباً حسرى ، وطفقات لا ترد ، ومخلفاً فراغاً قد لا تسده قرون وقرون . ولولا ان تجاوب في اسماعنا بشرى النبي العظيم : « في كل جيل من امتي خلف من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين » ، لكفرنا بانفسنا ، وتهمنا عن مصائرنا .. ولكن الله جلت قدرته ، لم يلبس هذه الامة حتى في احقاب التجارب العسيرة ، من باعثين لها ، ومجددين لشبابها . والإمام الفقيد من اولئك الباعثين المجددين . وهذه الكلية الجعفرية من آثاره الولودات ، تقذف للأمة في كل عام ، تلامذة للامام يسيرون على خطاه ، واساتذة نخبة ، يحيون في النشء ذكراه ، وجمعية مخلصة تكمل الطريق الطويل الذي رسمه واحياه . وخليفة له على منبره وفي مصلاه ، ينطق على لسانه ويبسم في محياه . يستمر وجوده بوجوده في مبناه وفي معناه ، وشعب نبيل يكبر خصائصه وسجاياه ، ويقدر في دنيا البذل تضحياته وعطاياه ...

مكاسب الجعفرية ومنجزاتها

تلك هي حكاية الجعفرية : الامل الذي كان يشبه الحلم ، والحلم الذي كان يشبه الاسطورة ، لا من حيث مجرد الفكرة ، بل من حيث امكانية تحقيقها ، في الزمان والمكان – كما اسلفنا – إلا ان فرداً علماً كالإمام العظيم ، استطاع ان يغير المقاييس ، ويحقق المعجزات ، ويتغلب على طبيعة ارض المعركة ، في صراعه الدامي الذي دام نصف قرن من الزمان ، في ظروف قاسية ، تفل كل العزائم ، خلا عزيمة الإمام تلميذ محمد (ص) وحفيد علي (ع) .

ونحن الآن واقفون على طبيعة رسالتها ، ودورها المزدوج الذي تفردت به دون سائر الكليات على ما نعتقد :

اولا : في سكب الشعاع المرقة في العقول التي لولاها لما قدر لهذه العقول ، ان تستنير ، وان تنير . ولبقيت تغط في جهالة جهلاء ، وضياع يشبه العدم ،..

ثانياً : في تحرير صور ومنطقتها ، من الاقطاع السياسي والاقتصادي ، والاسهام اسهاماً قيادياً في الحركات الوطنية والتحررية ...

حامل لواء الامام

وهكذا اصبح للجعفرية مفهوم خاص ، ولون خاص . فيها من نصاعة العلم اصفاها ، ومن روعة الايمان احلاها ، ومن جرأة الوعي والفداء اقواها .. يغذي كل ذلك ويذكيه حامل لواء الامام نجله السيد جعفر رئيس الكلية ، وموجه اشعاعها ، على هدى من رسالة ابيه ، ودفق من حيوية شبابه ، وبذل من رعايته العطوفة . تلك الرعاية التي كان ولا يزال لها الاثر الفعال ، في التفاف طليعة شباب الكلية حوله ، وحب الشعب له ، واعتباره الموجه الصحيح بعد غياب ابيه .

عرف الشعب طريقه

وليس ادل على كل ذلك من سعي هؤلاء الشباب الاحرار ، مع الشعب الوفي الكريم ، سعيا حثيثا قبل الانتخابات الأخيرة ، الى ايصاله بعناد واصرار ، الى الندوة النيابية ، لتمثيل وجه صور الحقيقي الذي طالما احتجب وطالما زور ... فالجعفرية — على هذا الاعتبار — منهل علم كما هي خلية توجيه وقيادة ؛ مورد معرفة ودين صحيحين ، كما هي مركز وعي سياسي واجتماعي : تفرضها طبيعة المرحلة والبيئة . ومن هنا كانت روعة وجودها ، وضرورة استمرارها . والا فالكليات التي نعرف كثيرة والمدارس أكثر ، وعملها في نشر العلم والثقافة معروف . الا ان هذا وحده لا يكفي ، خصوصا في بيئة كبيئتنا ، ومرحلة كمرحلتنا ، وبلد كبلدنا لبنان فيه من رواسب التقاليد

السوداء ما فيه ، والانقسامات الطائفيـة والمذهبية ما يكفيه . ومن آثار المستعمر ومؤامراته ما يعجز مجرد العلم عن محوه وطمسه ..

اذن نحن بحاجة الى علم مركز على هدف ، وثقافة موجهة الى غاية . ذلك الهدف وهذه الغاية هما : بعث الانسان المثقف ، لا حشو دماغه بالعلوم والفنون . وخلق الوعي وايقاظ الضمير في المتعلم ، ليحارب العلم التبشيري والاستعماري المستورد ، ويقدم تلقائياً على مجاهدة البغي والطغيان ومحاربة الطائفية المقيتة .. وهذا – تماماً – ما تفعل الجعفرية وما تسعى اليه دائماً مسترشدة في كل ذلك بقول الامام المأثور : « لا ينتشر الهدى الا من حيث ينتشر الضلال » والعلم المجرد وحده ، لا يمحو الضلال . بل قد يزيده اذا تعرى من القيم ، والاخلاق .

امجاد الجعفرية

وهاكم – الآن – ملخصا لسمات الدور القيادي المزدوج الذي تلعبه الجعفرية ولخصائصها الفريدة بين الخصائص :

● ١ – الكلية الجعفرية بكر في التأسيس ، بكر في البناء والانشاء اسسها فرد ، ثم بناها ، فأعلى بناءها . وأنشأها ثم سوى انشاءها .

● ٢ – الكلية الجعفرية لم تبتدىء بجمعية ، وتنتهي الى فرد ... ولكنها – كما رأيتم – ابتدأت بفرد – وانتهت الى جمعية ...

● ٣ – الكليه الجعفريه قصة بطولة ، فجرت طاقة أمة في فرد ، لتعود الطاقة ومعطياتها ، وقفاً على أمة ..
ثم لتعود تروي قصه التأميم بأنبل معانيه ..

● ٤ – الكليه الجعفريه يحكي كل حجر فيها قصه سحق الانانيه ، بأبشع صورها ، على يد مجاهد رباني في أصلب مواقفه ، ثم على يدي حاملي رسالته في اروع تفانيهم ..

● ٥ – الكلية الجعفريه شاهدة على ان باعثها قد ذوّب نفسه في الامة ، ولم يذوّب الامة في نفسه ..

● ٦ – الكلية الجعفرية مدرسة واوقافا تحولت للامة ، بادارة الجمعية الخيرية الجعفرية

● ٧ – الكلية الجعفرية : صرحاً ومنشآت ، طبعت بطابع الأمة ، باسم المهاجر العاملي ، في افريقيا الغربية .

● ٨ – الكلية الجعفرية كصاحبة رسالة مزدوجة ، لعبت دورين هامين : دورها الخطير في البعث الشعبي والوطني . ودورها الكبير ، في بعث المستضعفين ، والمحرومين من نعمة العلم .

● ٩ – الكلية الجعفرية منطلق الكفايات ، ومتفجر الطاقات : فكل من كتب ، او خطب في صور ومنطقتها ، او لمع اسمه في عالم الاجتماع والسياسة والادب ، كان من خريجيها ، او من طلابها القدامى ، وهم اليوم موزعون في انحاء الدنيا الاربعة : اطباء ، ومهندسين ، ومحامين ، وتجاراً ، وعمالاً ، ورؤساء نقابات ، وجمعيات ، واندية ، ومهاجرين ، ومجاهدين ، وأدباء .

● ١٠ – الكلية الجعفرية طبعت العشر سنوات من مرحلة ١٩٥١ – ١٩٦١ بطابعها البطولي . فأي مكابر يستطيع ان يسجل الاحداث التي مرت بالمنطقة ويفصلها عن الجعفرية ؟ فقد كانتا كلا لايتجزأ . وبتعبير ادق : جاءت احداث المنطقة نتيجة حتمية ، لذلك التفاعل في اشد انصهاره .

● ١١ – الكلية الجعفرية حاربت وتحارب الطائفية المتحكمة ، محاربة مؤمنة فعالة ، بدليل ان اكثر من نصف اساتذتها مسيحيون وهي تستقبل الطالب المسيحي بنفس الاهتمام والرعاية التي تستقبل بها الطالب المسلم ، وهذه سجلاتها في جميع مراحلها شاهدة على ذلك . واليكم الآن سجلا آخر لبعض " مواقف الكلية ، في ميدان الوطنية الصادقة ، والتضحيات الجسيمة ، يفصل ما اجملناه ، ويؤكد دورها المزدوج الفريد الذي حافظت عليه بنجاح ولا تزال :

● ١٢ – كافحت بشخص مؤسسها العظيم طوال ٤٥ عاماً الظلم والطغيان ،

بعد أن حارب الاستعمار الفرنسي . وحكم عليه بالاعدام . ونفي . وشرد وحرقت داره ، ومكتبته القيمه ، وصيح في حجراته نهباً .

● ١٣ – عانت دعوى الوقف ، التي اختلقها العملاء واستمرت ٢٥ عاماً ، الى ان ربحها الإمام بعد انتقاله الى جوار ربه بشخص الجمعيه في ١٩ آذار سنه ١٩٥٩ ..

● ١٤ – طوقت الجعفريه في كانون الاول ١٩٥٦ وروع طلابها وطالباتها تغطية لمواقفها البطوليه ، وتشويها لصمودها الجبار .

● ١٥ – انطلقت ثورة صور الشهيرة من الجعفريه في ٢٨ آذار سنه ١٩٥٨ . اذ حكم ثلاثة من طلابها بالسجن ، ثلاث سنوات بتهمه هي اسطورة ابتدعها اعداء الشعب ، واعداء لبنان .

● ١٦ – سجن خمسة من اساتذتها ، وسبعون طالباً من طلابها ، وعذبوا شر تعذيب ، إبان وثبة صور ، وقامت المظاهرات احتجاجاً على هذا التصرف الارعن .

حرر الشعب بلاده

● ١٧ – وفي الثاني من نيسان سنه ١٩٥٨ قامت مظاهرة صاخبه ، قادها طلاب الجعفريه وطالباتها ، واشترك فيها الشعب ، شيوخاً وشباناً ، استشهد خلالها احدهم ابراهيم سلامه من طلاب صف البكالوريا ورئيس الجمعية الخطابية في الكلية ، ومعن حلاوي ، ومحمد قاسم ، من شاطئ صور ، كما ضربت نعمات زيات من طالبات الجعفريه للبنات ، وسجنت اثنتان من فتياتنا – هما كوثر قنديجي ، وإفضال بواب ، وجرح عشرات من شبان وشيوخ صور ، بينهم الشيخ محمد عقيل ، وعباس شقري ، ومحمد

حوراني . وشريف خلف ، وفوزي بواب ، وام يوسف تزال الخ ..

● ١٨ – باحتدام معركة صور – على هذا الشكل – واصرار المغفور له تسيب المتني صاحب جريدة التلغراف الوطنيه ، على فضح العملاء ، ومغذي الفتنه ، تعرض هذا المجاهد الحر للاغتيال على يد زبانية العملاء ، فاغتيل فجر الثامن من ايار ١٩٥٨ فعمت الثورة جميع ارجاء لبنان .. ومعنى هذا – اذا ربطنا الحوادث – ان شرارة الثورة كانت من مدينة صور الباسله . من الجعفريه ! ...

● ١٩ – في احدى جلسات مجلس الوزراء الشمعوني طالب نائب صور الوزير كاظم الخليل باقفال الجعفريه ، فقابله الوزير ريمون اده بقساوة وتغلب حق هذا على باطل ذاك .

● ٢٠ – تعرضت الكليه والاعداديه للبنات وبيت السيد جعفر شرف الدين اثناء الثورة لهجوم العملاء المسلحين ، فعاثوا فيها ، نهباً ، وسلباً ، وحرقاً . وانهمرت قنابل المصفحات على الكليه من كل جانب . ولكن الصرح المرد ، تمرد على الطغيان كعادته ، ولم يتهدم ، لانه ذوب فؤاد الامام ، وكعبة الاجيال . فلا يعقل ان ينال منه الطاغوت مهما طغى .. وكل من مر اليوم بالجعفرية يشاهد بأم عينيه ، آثار العدوان ، ماثلة للعيان .

● ٢١ – وانتهت الثورة – المأساة – في صور ، وفي لبنان ، بعد كثير من العنت ، والارهاق أصاب صور منها ثلاثة شهداء ابرار : هم حبيب ياسين زيدان – علي حمزه – ابراهيم بيضون احد عمال الجعفرية .

● ٢٢ – ثم جاءت الانتخابات عام ١٩٦٠ فأكدت للعملاء ان كرامتها ، وجهادها ، يأبيان عليها ان يغلبا الوالغون في دم الشعب وكرامته ،

بعد الآن . بل المجاهدون الابرار وفي مقدمتهم رئيس الجعفريه ، وحافظ عهد ابيه ، السيد جعفر . . فكأن الشعب البار ، قد قال لهذا الشاب ، امام صناديق الاقتراع : اليك مكافأتي على جهادك من اجلي طوال ربع قرن . . . وبورك بالشعب المكافىء ، وبان الشعب المكافأ .

المدارس الجعفرية في قرى عامل

لم يكتف السيد جعفر ، بما حققه من رسالة ابيه العظيم ، في قاعدة جبل عامل : «صور» من نشاطات علمية وخدمات اجتماعية ، بل انطلق الى جبل عامل نفسه ، يزرع فيه الجعفريات : ففي قرى محرومة من نعمة العلم والمواصلات جعفريات ابتدائية ترعى بامكاناتها المتواضعة — ابناء الفقراء واليتامى الذين لا يستطيعون الوصول الى المدينة ... وليس في قرى جبل عامل ، الآن سوى المدارس الجعفرية كمعاهد خاصة تسد الفراغ الذي كان على الحكومة — اية حكومة — ان تسده . ويسعى السيد جعفر الآن مع الحكومة على تعميم المدارس في كافة قرى صور وجبل عامل .

جمعية البر والاحسان

وجمعية البر والاحسان ، وجه بارز ، من وجوه الخدمات الاجتماعية ، التي تمخضت عن فكر الامام – طيب الله ثراه – ضمت نخبة من مؤمني صور ، ورجال الخير فيها . غايتها ان تحقق – في الحقلين الاجتماعي والانساني – مما يستقطب جميع بنود المخطط البناء الكبير الذي رسمه الامام لانقاذ الشعب من جميع امراضه . وكانت الجعفرية : كلية ، واعداديات ، ومدارس ، تزيل العمى ، وتؤمم النور ، وتعمل على توكيد مبدأ « تكافؤ الفرص » : احدث مبدأ انساني يؤمن به الاحرار من ابناء الامة اليوم ، كذلك تعمل « جمعية البر والاحسان » على ازالة فكرة الاعانة الفورية المجزوءة ، للسائل والمحروم ، والمريض وابن السبيل ، فتحرم الاستجداء تحريماً قطعياً مراقباً . لتمنع ذل السؤال ، وتحفظ للسائل كرامته ، وماء وجهه ، وهي جادة اليوم ، في العمل على وضع الحلول الجذرية ، لقضية الفقير ، والمشوه ، واليتيم ، والمتشرد ، بانشاء « مبتم » لهم . « ومأوى عجزة » و « واصلاحية » (وقد باشرت فعلاً بوضع تصاميم مأوى العجزة ورصدت له المال اللازم) . كما ان جمعية البر والاحسان ، لا تألو جهداً ، في احياء المواسم الدينية والاجتماعية ، احياء علمياً مركزاً ، غايته التنوير ، وجمع الكلمة ، والتماس العبرة ، والتقريب بين مختلف الطبقات والطوائف . خصوصاً : الشيوخ والشباب .. فالجمعية في مجال الاصلاح الديني والاجتماعي ، توازي الجعفرية ، في مجال البحث العلمي والديني كذلك .. ولا عجب فمحور الزخم واحد ، والتوجيه واحد ، اذا علمنا ان رئيس هذه الجمعية الناهضة ، هو نفسه رئيس الكلية الجعفرية .

السيد جعفر شرف الدين

كان سماحة الامام شرف الدين – قدس الله سره – يرغب في ان تبقى جميع منائر رسالته مشعة من بعده ، الاشعاع نفسه والشمول نفسه . وان كانت كلها مشتقة واحدة هي : الاسلام ، فلا تطغى منارة على اخرى ، ولا يعطل اشعاع ، ليعمل آخر .. الجمعيتان – الكلية – الاعداديتان – الجعفريات الابتدائية – التأليف بين القلوب – التأليف بين الآراء في اسفار هي الحجة – الفتاوى الدينية في دار هي الحجة – الجهاد المستمر – المنابر التوجيهية تنطلق من عليها الحناجر العلوية الحسينية – المساجد تهوي اليها افئدة الطلاب والمؤمنين ويطمئنون فيها الى ذكر الله – المشاريع ما انجز منها ، وما هو في دور الاعداد .. كل هذه المنائر التي كان الامام المجاهد ، يوجه انوارها نحو ساحة واحدة ، هي ساحة الشعب ، وغاية واحدة هي مرضاة الله ، والاسلام الصحيح ، والضمير الحي .. كل هذه المنائر استطاع نجل السيد جعفر ان يشعشعها بعد ابيه ، في كثير من الالمعية والمرونة والبذل ، ولا منارة الافتاء والتشريع فيما لمن تخصص فيها ، واجتهد ، وانصرف اليها سنوات وسنوات في النجف الاشرف : كعبة التشريع الجعفري القديم والحديث .

سماحة السيد موسى الصدر

وما هي الا دورة فلك واحدة ، بعد غياب وجه الامام المجتهد الاكبر ، حتى طلعت علينا وعلى صور ، بل على العالم الاسلامي في لبنان ، شخصية دينية شابة ، فريدة في الخصائص ، في مواكب الشخصيات الدينية على كثرتها ، هي شخصية سماحة السيد موسى الصدر نزيل ايران سابقاً ، وسليل قلادة الامام شرف الدين وخلاصة ذؤابته ، وحامل اجازة الحقوق من جامعة طهران ، وخريج النجف الاشرف بدرجة الاجتهاد المميز ، وحجة المؤمنين في « قم » المركز الديني الجعفري الكبير في ايران .. اجل طلعت علينا هذه الشخصية بعد احتجاب الامام فكأن الله — سبحانه — اراد لصور ومنطقتها الا تحرم من هذه المنارة ، وان تبقى جميع منائر الامام في مستوى واحد من حيث الاشعاع ، وفي فيض واحد من حيث الابداع ، وحقاً ما توسم الامام في علياء خلوده ، اذ راحت هذه الشخصية الديناميكية ، تسد الفراغ الكبير الذي خلفه ، وتستقطب حولها — بما اوتيت من ذكاء وشباب مشبعين بروح تطورية وثابة ، الشباب قبل الشيوخ ، والمتشككين مع المؤمنين ، فاذا بالاسلام تبعث من جديد ، واذا بطالبي الفتاوى التشريعية ، وملتمسي الحلول ، لقضايا دينهم ودنياهم ، يجدونها كما كانت عهد الامام شرف الدين ، وعلى سمته ، وفي صميم مفهومه للدين ، وعلائق الديانين بالدنيا ... يجدونها عملاً قبل كل شيء . لا مواعظ تهبط على الناس من فوق .. ولا زجراً او وعيداً انه « لا اكراه في الدين » يصد ان يبين للناس غيهم من رشدهم ، باسلوب في التوجيه جديد ، وبمحبة عطوفة ، هي جوهر الاسلام ، وسر بقائه ... ولم يكتف سماحة السيد الصدر ، بأن ضمن استمرار المنارة الدينية ، في ارسال نورها الهادي ، بل حولها في كل اتجاه ،

مركزاً على الاقطاع الاجتماعي ، ايماناً منه بأن ساحة العمل الديني البناء ، ليست في المساجد فحسب . ولا في التكايا والزوايا المنعزلة عن الناس ، بل هي في ساحة الشعب . حيث المتعبون ، والمرضى ، والحائرون . وحيث الدساسون ، الجدفون ، على حقيقة الدين ، وأصحاب الدين . وكان لابد من مخطط جديد ، للقضاء نهائياً ، على هذا الكابوس . فاذا بذلك المخطط الصدري الموسوي ، يفعل فعله ، بعد ان اصبح معروفاً لدى سائر طبقات الشعب . كما اصبح محط اعجابها واكبارها ؛ مخطط قائم من جهة على التقريب بين مختلف الطوائف ، خاصة بين عناصر المتحررين من ابنائها ، بوسائل التزاور ، والتشاور ، والمجادلة المنطقية الموضوعية ، ومن جهة اخرى قائم – في مجال العمل الاجتماعي – على الحلول الجذرية لمشكلة المثلث البغيض : الجهل والفقر والمرض ، فتلاقى – سماحته – بذلك مع المنارتين الاخريين : الجعفرية وجمعية البر والاحسان المكرستين – طبعاً ومبدأ – لمحاربة هذا المثلث الجاثم على مجتمع متخلف ، والذي اهرق الامام الراحل حياته كلها للقضاء عليه الى الأبد ..

هذا التلاقي العفوي ، أهاب بالجمعية ورئيسها ، الى الاسراع في الالتماس من سماحة الامام الصدر ، ان يكون للجمعية رئيسها الروحي بل موجهها في طريق السداد والانتاج الأمثل . فكان من البديهي ان يقبل ، لان روحه الربانية ؛ وهمته العلوية ، مستعدتان للعمل والاصلاح ، والاسهام في عملية الانقاذ ، منذ ان قدم الى صور ... ولعله لم يقدم اليها الا من اجل ذلك ... كما التمس السيد جعفر من سماحته ان يقوم الناحية الدينية التربوية في الكلية ، فسارع سماحته الى وضع منهج جديد ، في اقرار الشعائر والواجبات الدينية ، وتقريب مفهوم الدين الى اذهان الناشئة ، بطريقة علمية جذابة ، اشتهر بها سماحته في جميع المناسبات . وبهذا كان السيد الصدر فاتحاً ورائداً ، تهفو اليه قلوب ناشئتنا الحبيبة ، التي طالما تاقت الى مثل هذا الاسلوب ، وتلك الموضوعية . ولم يمض – الى الآن – عام واحد على استلام سماحته مهام جمعية البر والاحسان ، حتى

اعطت بغزارة ، وانتجت ، وتشعبت الى فرعين : فرع للنساء وفرع للرجال . من اجل توزيع العمل وتعميم الفائدة ، كما وضع سماحته للجمعية دستوراً جديداً ، ومنهجاً ديموقراطياً للانتساب ... ثم انطلق بها في حقل الخدمة الاجتماعية الانسانية ، بمؤازرة اعضائها المنتخبين ، والكتل الشعبية المندفعة ، والاثرياء الغيارى .

وهكذا سارت « المبائر » كلها التي شعشعها الإمام المؤسس ، بزخم واحد ، واتجاه واحد ، فلا ثغرة – بعده – ولا فراغ ولا وهن والحمد لله ... وهاهم السادة القيمون الثلاثة : سماحة السيد الصدر ، والسيد خليل فرعوني ، والسيد جعفر ، ينهضون لحمل العبء الضخم ، الذي خلفه المؤسس العظيم ، وحفظ التراث الكبير الذي تركه للاجيال ليبقى معين هذه الاجيال ، ومعينها على مر العصور .

الشعب هو الذي نصر ثم انتصر

على ان الفضل في ما بنى الامام ، وما أعلى ، وفي كل ما نرى ونفذ ، يعود – اولاً وأخيرا – الى الحواريين والانصار ، من ابناء صور خاصة وابناء الجبل الاشم عامة ، الذين هم آووا ، وهم نصروا ، سيما في عهود الطغيان ، واضطهاد الاستعمار الفرنسي لسماحته عام ١٩٢٠ وما بعده ... وهم – بعد ذلك – الذين قاوموا معه طواغيت صور ، طوال نصف قرن من الزمان ، حتى كتب له ولهم النصر وباء الكافرون بالخسران المبين : اولئك الذين كفروا بنعمة الله ، لانهم كفروا بالشعب ، وبكرامة الشعب ، وحريته وارادته ، وصبره ، وطلوع فجره من سويداء ظلمهم وظلامهم .

مدينة صور قلعة صامدة

واليوم وقد توارى سماحة المنقذ العظيم ، تبقى صور كعهد الامام بها ـ بل كعهد التاريخ بها : قلعة صامدة ، مضحية ، عنيدة ، مؤمنة ، تؤازر حملة رسالة الامام الراحل ، وتسهم معهم اسهاماً اريحياً نبيلاً ، في ادائها كاملة غير منقوصة ـ من اجل خير الأمة وابنائها . وتكريس مستقبل افضل لهم ولها ..

وكذلك منطقة صور وجبل عامل قاطبة ـ مهاجرين ومقيمين ـ بعد ان رأى المحرومون فيها من نعمة العلم ، ان لا ملاذ امينا لهم سوى الجعفرية ، وسوى السيد المنقذ ـ نضر الله ثراه ـ اقبلوا عليه وعليها ، في مثل زحف مقدس هتوف ، ناهلين مكبرين مؤيدين ... ولا يزال المد الشعبي والطلابي ، يحيط بالجعفرية وراعي الجعفرية من كل جانب ، وفي مجالات الثقافة والسياسة والاجتماع بالذات . كمنهل صاف مجرب للعلم والدين والاخلاق ، حززته التجارب وبلورته التضحيات ... وراعي الجعفرية كوجه صحيح من وجوه الشعب ، عاش في كنف الجهاد «الحسيني » ، منذ ان ابصر النور ، ودرب على التفاني في خدمة الشعب ، منذ ان شب عن الطوق ، يرعاه في ذلك والده العظيم ، ويعده للأمر الخطير ، فلا عجب ان انبرى لخدمة هذا الشعب ، بكل كيانه واحاسيسه . وهذا وهج الرسالة : رسالة باعث الأمة ابيه امام عينيه ، ينير له الطريق الطويل ويهديه ..

وستبقى صور – باذن الله – قاعدة انطلاق ركب الامام ، كما كانت قاعدة انطلاق الامام ... وسيظل جبل عامل الكريم ، الواعي ، المرتكز الاكبر ، والمجال الاوسع ، لكل عمل تحققه رسالة الامام ، وحافظاً للعهد الذي عهده الامــام .

الجعفرية في صور وجبل عامل

مؤسسات واعلام

القوى الشعبية

الكلية الجعفرية

الجمعية الخيرية الجعفرية

جمعية البر والاحسان

اعداديتا البنين والبنات

المدارس الجعفرية في القرى